بنفسي في القاهرة ... الا انه ليس كل انشقاق في العالم العربي يؤدي بالضرورة الى الاقتراب من الموقف المصري » (المصدر نفسه) .

ويبدو كذلك ان حديث السادات وتلميحه الى احتمال انضمام الاردن الى المفاوضات ازعج الاسرائيليين . فقد علق وزير الطاقة الاسرائيلي اسحاق موداعي حول هذه المسألة بقوله : « ان البديل الفلسطيني حتى لو كان من مؤيدي م . ت . ف . افضل من المفاوضات مع الاردن » (د . أ . ا . العدد ١٩٦٧ ، ٧ و٧٩/٩/٨ ، ص ٣) . ويبدو ان رأي موداعي هذا يحظى بتأييد في الحكومة الحالية ، اذ ان دخول الاردن المفاوضات له ثمن « نعرفه ، عمليا ، وغير ملزمين به » ــ على حد قوله . وربما تكون لقاءات وزير الخارجية دايان في هذا الوقت بالذات مع بعض مؤيدي م . ت . ف . في المناطق قد جاءت على خلفية طرح الاحتمال الاردني ، اضافة الى الضغط الاميركي في وجوب احراز تقدم في مفاوضات الحكم الذاتي كبديل للاقتراحات بشأن تعديل القرار ٢٤٢ .

وحسب قول رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين « علينا ان نقرأ جيدا ما قاله الرئيس السادات . لقد قال ان الاردن سينضم الى المفاوضات في حال حصول تقدم في مواضيع الحكم الذاتي . وعندما يتحدث السادات عن تقدم ... فهو يقصد ان نقبل بمواقفه في كل ما يتعلق بطابع سلطة الحكم الذاتي او الحكم الاداري ، وكل ما يتعلق بضم سكان القدس الشرقية الى الانتخابات ... » (المصدر نفسه ، ص ٥) .

ان اسرائيل غير معنية بدفع هذا الثمن ، وحسب قول رئيس لجنة الخارجية والامن موشي ارنس فان ما لدى اسرائيل اقتراحه على الملك حسين بشأن الضفة الغربية هو السلام « وهو ليس بالامر الهين ، فالرئيس السادات يؤكد اهمية السلام والتعاون الذي يتيحه ، وهو ليس هدية تقدمها لنا مصر والدول العربية الاخرى ، بل نحن الذين نقدمها لهم » (المصدر نفسه ــ ص ٦) .

على اي حال ، يبدو الآن احتمال انضمام الاردن الى المفاوضات بعيدا في ظل المواقف السياسية الحالية في اسرائيل ، وهذا ما كررت المصادر الاردنية نفسها تأكيده مؤخرا .

ح . ش .

قضايا دولية

فلسطين .. اسبانيا .. اوروبا

لم يبلغ الحديث عن « استقلالية » اوروبا الغربية عن الولايات المتحدة أبدا الحد الذي بلغه نتيجة لزيارة ياسر عرفات لاسبانيا (١٣ ــ ٩/١٥) ، ومحادثاته مع رئيس وزرائها ماريو سواريز ، ومع زعماء اكبر أحزابها السياسية بعد الحزب الحاكم .

والملاحظة الملفتة أكثر من هذا ، ان أكثر المتحدثين عن الاستقلالية الاوروبية هذه عن الولايات المتحدة كانوا هم الاميركيون بالتحديد .

وبامكاننا ان نضيف ملاحظة ثالثة هي ان تغطية الاعلام الغربي وخاصة الاميركي لزيارة ياسر عرفات لاسبانيا ، كانت أكثر سخاء واهتماما في مساحاتها وتعدد زواياها حتى من قمة فينا الثلاثية التي جمعت بين رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبرونو كرايسكي مستشار النمسا ، وفيلي برانت الرئيس الحالي للمنظمة الدولية الاشتراكية ... على ما كان لهذه القمة من اهمية ، وما لقيته من اهتمام .

واذا اردنا ان ننتقل مباشرة من هذه الاحصاءات العامة الى رؤية على الجانب الآخر من هذه الزيارة ، اي رؤية من زاوية النظر الغربية اليها ... تستوقفنا على الفور معالجات من نوع ما كتبته مجلة « نيوزويك » الاميركية . في عددها الذي يحمل تاريخ ٢٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٩ قالت « نيوزويك » :

« بعد أكثر من عقدين من الزمن على لعب الدور الثانوي وراء السياسة الاميركية الشرق أوسطية ، بدأت اوروبا الغربية تلعب الحانها الخاصة . وكانت